



# الحري

أسبوعية  
سياسية  
عربية

نظرة ثانية على حركة المقاومة والوضع اللبناني - ٣ -  
**انتفاضة تشرين:  
النتائج والدروس**

AL - HOURRIAH No 496 5 - 1 - 1970 • BEYROUTH

بيروت - الاثنين ٥ - ١ - ١٩٧٠ • العدد ٤٩٦ • السنة الحادية عشرة • الثمن ٢٥ قرشا لبنانيا

## مؤتمر الرباط.. وافلاس البرنامج العربي الرسمي «لإزالة آثار العدوان»



■ **معسكر أممي بإشراف الجبهة الشعبية الديمقراطية**



## قضية صادق العظم أمام القضاء

تابع المحققون اللبنانيون قضية صادق جلال العظم حيث اجتمعوا في الماضي في النادي الثقافي العربي وأصدروا بياناً طالبوا فيه بإطلاق حرية النقد الرأي .

هذا وعلمت « الحرية » أن الدكتور صادق العظم سوف يمثل أمام هذا الاسبوع .

# بعد تصريحات وتهديدات دايان وبارليف وعنايلي وتك... خمس اعتداءات اسرائيلية على لبنان

الضائر !  
فتح تعلن  
اسقاط طائر  
ومساء الجمعة أعلن  
قيادة الكفاح المسلح الف  
مدفعية فتح المضادة للط  
اسقاط طائرة سوبر مي  
الفارات التسي ش  
الاسرائيلية على مواقع  
وأعلن الناطق أن أحدا  
يصب بأذى .

.. وقالت المعلومات الرسمية  
« المختصرة » أن العدو جدد اعتداءاته  
على لبنان ليل الجمعة - السبت ،  
فهاجمت قوة الية اسرائيلية مركز  
المراقبة الامامي للجيش اللبناني في تل  
النحاس ، قصد الهجوم الذي تكبد  
العدو خلاله ثلاثة قتلى وعدة جرحى .  
ثم دفع العدو قوة الية جديدة شنت  
هجوماً كبيراً على بلدة كفر كلا واختطف  
أحد عشر مدنياً بعد ضرب القرية ،  
ولم تعط المعلومات الرسمية تفاصيل

مسؤولية خطف الحارس الاسرائيلي من  
مستعمرة « المظلة » على يد فدائي فتح  
تقع على عاتق لبنان .  
في هذا الوقت الذي توالى فيه  
تهديدات القادة الاسرائيليين كان لبنان  
يتعرض لخمس اعتداءات سقط فيها  
عشرة جرحى واختطف ٢٠ بين عسكري  
ومدني وأصيب عدد من المنازل  
والسيارات والجرارات الزراعية .  
غارتان على الماري  
وبنت جبيل

وقع الاعتداء الأول على بلدة الماري  
في قضاء حاصبيا التي تعرضت لقصف  
استمر ثلاث ساعات بصورة متقطعة ،  
والاعتداء الثاني وقع على بلدة بنت  
جبيل إذ قصف الحي الشرقي في البلدة  
بـ ١٣ قنبلة ألحقت أضراراً مادية  
بالغة ، وفكرت المصادر الرسمية أن ٦  
منازل تضررت من القصف .

### الغارة على حاصبيا

وعند الساعة الثانية عشرة ظهر  
الجمعة ، استهدفت مواقع الفدائيين  
في خراج حاصبيا لقصف جوي من  
الطائرات الاسرائيلية . فقد قامت  
مجموعة من ثماني طائرات تساندتها  
ثلاث طائرات استكشاف بضرب جرود  
حاصبيا من ارتفاع منخفض وأدى طيرانها  
السريع الى تكسر زجاج منازل كثيرة  
كما أحدثت قنابلها ومواربخها ورصاص  
رشاشاتها أضراراً في الأرواح  
والملكات ..

واستمرت الغارة حتى الاولى والدقيقة  
العشرين بعد الظهر وأسفرت عن جرح  
أربعة اشخاص حالة احدهم خطيرة ،  
وتحطم بفعل الغارة جراران زراعيين  
احدهما كان يقوده يوسف غشام  
وسيارة جيب يملكها الفدائيون .

### وعلى راشيا !

وفي وقت لاحق غارت أربع طائرات  
اسرائيلية على منطقة راشيا ، وأطلقت  
نيران رشاشاتها على الطريق العام بين  
راشيا ومفرق العقبة في محطة كوع الارمن  
فأصاب سيارة وأحدثت حفرًا في  
الطريق .

وفي الساعة الاولى غارت الطائرات  
ثانية وأخذت تطلق نيران رشاشاتها في  
مختلف الاتجاهات ، واستمرت الغارة  
نحو نصف ساعة ، وكان من نتائجها  
أصابة شخصين بجراح ..

وانفجر صاروخ في سيارة فولكسفاكن  
قرب مفرق كفرقوق - دير العشائر ،  
فانفجرت بكاملها وأصيب اثنان من  
ركابها . وأصبحت كذلك شاحنة عسكرية  
باضرار في المحلة نفسها .

وصادف وجود سيارة أخرى في  
المنطقة وفيها ثلاثة صحافيين اجانب ،  
فأصيب أحد هؤلاء في انفه كما أصيبت  
السيارة باضرار مادية .

وفي العاشرة والنصف من قبل  
ظهر السبت اذاعت السلطة اللبنانية  
معلومات موجزة عن اعتداءين اسرائيليين  
جديدين وقعا في محطة تل النحاس وقرية  
كفر كلا ، المتاخمتين للحدود الاسرائيلية

في الوقت الذي كان موشيه دايان وزير  
الدفاع الاسرائيلي يقول فيه أن الموقف على الحدود  
اللبنانية الاسرائيلية قد تدهور منذ اتفاق القاهرة  
ممهداً بذلك لتهديد علني أوضح جاء على لسان  
اسرائيل غاليلي وزير الانباء الاسرائيلي ، وقال  
فيه :

من اراضي .  
وأما أن يواجه اجراءات انتقامية  
اسرائيلية جذرية أكثر ..  
وقال بارليف : اننا نأمل في الوقت  
الحاضر من لبنان السيطرة على الأمور  
وفي تقديرنا أن بوسعه فعل الكثير في هذا  
الصدد . وأضاف : وإذا اتخذ لبنان  
الخطوات « الصالحة » بالنسبة له  
فلن يحدث تدهور خطير في الوضع .  
وكان جوزيف تكواه مندوب اسرائيل  
في الأمم المتحدة قد صرح بدوره ، بأن

أن اسرائيل ستستخدم الوسائل  
المتوفرة لديها لأرغام السلطات اللبنانية  
على اتخاذ خطوات لكبح جماح الفدائيين  
.. وأن على اسرائيل أن تعمل على  
ايجاد تغييرات ضرورية في منطقة الحدود  
بحيث تضمن حياة مواطنيها الذين يقيمون  
بالقرب من الحدود اللبنانية ..  
ثم تهديدات حايم بارليف ، رئيس  
الأركان الاسرائيلي للبنان ، وتخيره بين  
أمرين :  
أما أن يكبح جماح الفدائيين العاملين

## قائمة تبرعات جديدة للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين

وردت « الحرية » خلال الاسبوعين الماضيين التبرعات التالية لصالح  
الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين :

٢٠٠ مارك ألماني من الشباب العربي في برمن - ألمانيا الغربية .  
٧٩٨ مارك ألماني بواسطة السيد منصور ، من أنصار الجبهة الديمقراطية  
في فرانكفورت - ألمانيا الغربية .

١٧٥٠٠ فرنك بلجيكي من الطلاب والعمال العرب في بروكسل - بلجيكا  
٣٠٦ مارك ألماني من أنصار الجبهة الديمقراطية في غوتنجن - ألمانيا  
الغربية .

٥٥ جنيه استرليني من الجالية العربية في فريتاون - سيراليون .  
٢٣١ دولار أمريكي من الجالية العربية والطلبة العرب في مونترال  
وضواحيها - كندا

١٠٠ دولار أمريكي من الشباب العرب في كاليفلند - يونغستون أوهايو -  
الولايات المتحدة .

١٢٠ دولار أمريكي من الجالية العربية والطلاب العرب في مدينة  
بافلو - الولايات المتحدة .

١٤٥ دولار من الطلاب العرب في نيويورك - أمريكا .  
٢٧ جنيه استرليني من أنصار الجبهة الديمقراطية في درهم - بريطانيا .

٥٠ دولار أمريكي من أنصار الجبهة الديمقراطية في اشبيلية - اسبانيا .  
٢٢١٠ جنيه استرليني من لجنة التضامن مع الثورة الفلسطينية المسلحة  
في درهم - بريطانيا .

٦٠ ل.ل من لجنة أنصار الجبهة الديمقراطية في المدرسة اللبنانية -  
بعلبك - لبنان .

٤٩٩ ل.ل وليرة سورية واحدة من جب جنين - لبنان - بواسطة السيد  
نديم غزال .

٣٢٤ ل.ل .ل من كفريا الكورة ، عن تشرين الثاني و كانون الاول .  
٤٨٥ ل.ل من النبطية - لبنان .

١٤٦ ل.ل من طلبة دار المعلمين - النبطية - لبنان .  
٥٠ ل.ل من مدينة طرابلس بواسطة السيد غورنغ .

٩٠٠ ل.ل من مدينة صيدا .  
٥٢ ل.ل من أهالي بلدة تمنين الفوقا - قضاء بعلبك .

٦٦ ل.ل من أهالي بلدة حوش الرافقة - قضاء بعلبك .  
١٩٠ ل.ل من أهالي بلدة تلعبايا - قضاء زحلة .

٢٣٦ ل.ل من أهالي بلدة سمعانيل - قضاء زحلة .  
١٥٠ ل.ل من أهالي بلدة عيناتا - جنوب لبنان .

٥٧٥ ل.ل من أهالي بلدة بنت جبيل - جنوب لبنان .  
١٠٠ ل.ل من طالبات التكميلية في بنت جبيل - جنوب لبنان .

١٥١ ل.ل من قرية البيرة - البقاع الغربي بواسطة الشيخ محمد صالح  
القادري والسيد عبد المجيد القادري .

٣٤٠٢٥ ل.ل من اساتذة وطلاب الكلية العلمية - بيروت .  
١٤٩ ل.ل من ثانوية فخر الدين - بيروت .

١٠٠ ل.ل من ابتدائية المقاصد - بيروت .  
٧٠ ل.ل من كلية بيروت للبنات - بيروت .

## النشاط العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

بشن ثلاث هجمات مركز  
العدو في حمير مستعمرة  
الاسلحة الخفيفة والثق  
العدو على النار بالقل  
المدفعية وسلاح المدرع  
القاذفة في قصف المنطقة  
هذه المعارك عن قتل  
من جنود العدو بينما عا  
قواعدها سالمة . وفي  
قواتنا بقصف مدفعي من  
العدو لمدة ٢٥ دقيقة ،  
مستودع للخيرة ونقط  
لاسلكي .

في منتصف كانون الاول ١٩٦٩  
اصدرت الجبهة الشعبية  
لتحرير الخليج العربي المحتل  
بياناً حول عملياتها المسلحة في  
ظفار خلال الشهرين التاسع  
والعاشر من عام ١٩٦٩ جاء  
فيه :

١ - في يوم ٢٣-٩-٦٩ قامت إحدى  
دورياتنا بهجوم مركز العدو في عقبة  
حمير وأطلقت النار عليه بشكل مركز  
وكثيف لمدة ٢٥ دقيقة ، وقد أسفر هذا  
الهجوم عن قتل وجرح ٨ افراد من جنود  
العدو وعاد رجال الدورية السـى  
قاعدهم سالمين .

٢ - وفي يوم ٢٧-٩-٦٩ ، عادت  
مجموعة من مقاتلي جيش التحرير  
الشعبي الهجوم على مركز العدو نفسه  
وأطلقت النار عليه من مختلف الاسلحة  
الاوتوماتيكية ، وقد رد العدو على  
النار بالقل ، واستمرت المعركة لمدة  
٤٥ دقيقة خسر العدو خلالها ١٣ جندياً  
بين قتيل وجريح وتم تحطيم جهاز  
اللاسلكي التابع لمركز العدو ، وعاد  
رجال المجموعة الى قواعدهم سالمين .

٣ - وفي يوم ٢٨-٩-٦٩ قامت  
مجموعة من جيش التحرير الشعبي  
بهجوم ثالث على مركز العدو في حمير  
استعملت فيه الاسلحة الخفيفة والمتوسطة  
لمدة ٦٠ دقيقة ، خسر العدو خلالها ١١  
جندياً بين قتيل وجريح ، ولم تصب  
قواتنا بأذى .

٤ - وفي يوم ٢٣-١٠-٦٩ مساء  
حاولت قوات العدو المتمركزة في حجلبت  
التسلل الى قواعدها بمعية حمير  
فنصبت لها قواتنا عدة كمائن بمنطقة  
زربوت شرقي مركز حجلبت ، وفي اليوم  
التالي صباحاً وقعت قوات العدو في  
الكماين ، ففاجأتها قواتنا بإطلاق نيران  
غزيرة أربكت العدو ، فأخذ يطلق  
نيران أسلحته في كل اتجاه دونها هدف  
واستمر إطلاق النار لمدة ٣٠ دقيقة ،  
خسر العدو خلالها ١٥ جندياً بينهم  
ضابط بريطاني برتبة ملازم اول ، وعند  
الانسحاب قام سلاح الجو البريطاني  
المربط في قاعدة صلالة تعززه المدفعية  
الثقيلة بقصف المنطقة طوال الليل  
والنهار .

٥ - وفي ٢٤-١٠-٦٩ قامت قواتنا  
بشن ثلاث هجمات مركز  
العدو في حمير مستعمرة  
الاسلحة الخفيفة والثق  
العدو على النار بالقل  
المدفعية وسلاح المدرع  
القاذفة في قصف المنطقة  
هذه المعارك عن قتل  
من جنود العدو بينما عا  
قواعدها سالمة . وفي  
قواتنا بقصف مدفعي من  
العدو لمدة ٢٥ دقيقة ،  
مستودع للخيرة ونقط  
لاسلكي .





# مؤتمر الرباط .. وافنلاس

## البرنامج العزلي الرسمي "لإزالة آثار"

### المؤتمر يكرس عجز الانظمة المتقدمة عن مجابهة

على دقات طول « الحل العسكري » وفي حجب بيانات « اليأس » الرسمي من احتمالات الحل السياسي ، انعقد مؤتمر القمة في الرباط لينتقل فصلا جديدا من فصول عملية التضييل الحاري اخضاع الجاهلي العربية لها منذ هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

لقد بدأت عملية التضييل هذه حين ابندعت انظمة الهزيمة - منذ الاسابيع الاولى للخامس من حزيران - كحاية الفاضلة بين « الحل العسكري » و « الحل السياسي » ، والررض المستر على حبال الافاظ لارهاق وعي الجاهلي وابقالها على الدوام في مقاعد القفرجين . هذه البديعة التي اخفقتها نظمة الهزيمة كانت تدبر ظهرا ليدبهايات اولية : فليس هناك حل سياسي واخر عسكري ، لان الحرب في حقيقتها امتداد للسياسة والعكس صحيح . وما اصرار نظمة الهزيمة على هذه البديعة الا محاولة من جانبها لطمس معالم النفاض الحقيقي القائم - ليس بين الحل السياسي والحل العسكري هكذا وبالحلق - بل بين نوع الحل السياسي العسكري ( الارتباط ) الذي تتصوره تلك الانظمة وتاخذ به ، وبين ضرورات الرد الحقيقي على هزيمة حزيران تاريخيا .

وهكذا فالمسألة ليست مسألة لغفلة بين حل سياسي ( ينبغي رفضه بالطلق ) وبين حل عسكري ( ينبغي اعتباره محققا لهدف التحرير بالطلق ) ! بل هي أولا وفي الاساس مسألة نقاش لخصون هذين الشعارين : كذا فهمتهم وطرحتهما نظمة الهزيمة . ومن هذا النقاش هو امر لا غنى عنه لهدف استار الديماغوجية التي تخبى خلفها الشعارات . عن أية حلول - سياسية وعسكرية - نتحدث نظمة الهزيمة حين نتحدث ؟

#### البرنامج العربي الرسمي

لقد جابهت الانظمة المتقدمة (البيروقراطية البورجوازية العسكرية) هزيمة حزيران ببرنامج سياسي عسكري مترابط كان ينطوي على بندين اساسيين :

الاول : الموافقة على قرار مجلس الأمن واعتباره ، في حال التطبيق ، محققا للهدف الرئيسي : ازالة آثار العدوان .

والثاني : التسلح « بأشكال عديدة من القتال » لفرض تطبيق هذا القرار ، ومن بينها ممارسة ضغوط عسكرية عبر اعادة بناء الجيوش والتلويح بالقوة العسكرية ، واستخدامها بين آن واخر في عمليات حربية محدودة كي تصبح اسرائيل ، ومعها الولايات المتحدة ، اقرب الى الاقتناع بجدوى واهمية تطبيق قرار مجلس الأمن . أما اذا لم يتحقق ذلك

كله - تستطرد الانظمة المتقدمة - فان انفاع الجيوش لاستخدام القوة في استرجاع ما أخذ بالقوة ، يصبح أمرا لا بديل عنه في النهاية . وهو أمر ينبغي الاستعداد له والتأهب لمسؤولياته .

ان هذا البرنامج السياسي العسكري الخروح «لإزالة آثار العدوان» كان يفضح منذ البداية عجز الانظمة المتقدمة عن ان تمارس الرد التاريخي الحقيقي على هزيمة الخامس من حزيران .

ان القبول بقرار مجلس الأمن كان يسجل موافقة تلك الانظمة على « حل سياسي » يكلف حركة التحرير الوطني العربية - بمقابل انسحاب اسرائيل من الأراضي التي احتلتها اخرا -

ثمنا استراتيجيا ينفذ في تحقيق الخطوة الاولى والامم على طريق تصفية اساس القضية الفلسطينية وانهاء القوات التاريخية والقومية للصراع العربي ضد الصهيونية . فقرار مجلس الأمن يتناقض جوهريا مع هذه الحقوق القومية ، بل وينسفها من اساسها . وهو بذلك يشكل حلا سياسيا رجعا للمسألة الفلسطينية يستهدف اجهاض الصراع مع معسكر الاجيراليوالمهيمنة لصالح تثبيت دولة اسرائيل العنصرية وتكريس وجود الاستعمار في المنطقة ، وحماية نفوذه السياسي وقواعده الاقتصادية ومبرراته الطبيعية الرجعية . تلك هي حقيقة « الحل السياسي » الذي طرحته انظمة الهزيمة ضمن برنامجها السياسي العسكري « الهادف ازالة آثار العدوان » .

أما « الحل العسكري » الذي نتحدث عنه تلك الانظمة ، بمضمونه الجزء الآخر في برنامجها ، فانه اذا فُتخل القضية الى شمار اعادة بناء الجيوش النظامية واكمال استعداداتها للحرب ، يبقى قصارا - مهما حققت من خطوات على طريق تعديل ميزان القوى - عن اختراق سقف النفوذ العسكري والتكنولوجي للعدو وتوقيف شروط النصر في حرب نظامية خائفة معه . ان «الحل العسكري » يصبح هنا وقوعا من جديد في فخ الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية المبنية اصلا على شن حروب نظامية خائفة توفر لها نصرا سريعا وهامسا .

وهكذا نجد أنفسنا امام برنامج سياسي عسكري ، يتناول في جانبه الاول « على صعيد احتمالات الحل السياسي » الى حد القبول بتصفية القضية الفلسطينية ثمنا لانسحاب القوات الاسرائيلية ( قرار مجلس الأمن ) ، وينزل في جانبه الثاني « على صعيد احتمالات الحل العسكري » نحو تصور ديماغوجي للحرب مع اسرائيل على شكل مغامرة عسكرية قصيرة النفس تتلخص في عملية صدام بالجيوش النظامية مع اسرائيل ، كانت حرب الأيام الستة رمزا صارخا لنتائجها المحتملة .

وهكذا نتكشف وهمة التعارض المصطنعين شعار « الحل السياسي » وشعار « الحل العسكري » في برنامج الانظمة المتقدمة ، لينتضح

أن الشعارين مترابطان على أرضية واحدة : ممارسة الرد الحقيقي على هزيمة حزيران . ولينتضح أيضا أن التناقض الحقيقي قائم في الأساس بين مجمل هذا البرنامج السياسي العسكري ( الارتباط ) الذي تأخذ به تلك الانظمة وبين ضرورات المسألة المركزية : مسألة تحرير الأرض والوطن .

لقد كشفت هزيمة حزيران انه ليس امام حركة التحرير الوطني العربية من فوص لكسب الحرب مع اسرائيل الا اذا خرجت بها من نطاق المغامرة العسكرية القصيرة النفس وحولتها الى حرب شاملة ومستمرة وقوية مع اسرائيل كخط مواجهة أممي ، ومع خطوطها وقواعدها الخلفية .

ان استراتيجية الحرب الشعبية - النظامية الطويلة الأمد ، والمصاعدة - فلسطينيا وعربيا - باتجاه تدمير الكيان الصهيوني العنصري والحقاق هزيمة ساحقة بالقوى الامبريالية والرجعية في المنطقة ، ان هذه الاستراتيجية كانت فوق طائفة الانظمة البيروقراطية البورجوازية العسكرية ومناقضة مع نط تكوينها الطبقي والايديولوجي . فمثل هذه الاستراتيجية تفترض الاخذ ببرنامج تعبئة سياسية اقتصادية عسكرية ، قادر على الوفاء بمتطلبات حرب وطنية بالغة الصعوبة طويلة النفس . أما البرنامج السياسي العسكري الذي طرحته الانظمة المتقدمة في اعقاب هزيمة الخامس من حزيران ، فلم يكن في حقيقته الا استغناء - بشكل أو بآخر - لبرنامج ما قبل الهزيمة والذي صنع مقدماتها .

#### ماذا بعد رحلة الحل السلمي ؟

وعلى ابتداء أكثر من عامين مارست الانظمة المتقدمة كل أشكال « النضال » لإزالة آثار العدوان تحت رايات برنامجها هذا . ومن هنا كان الذهاب في رحلة « الحل السياسي » الى أقصى مدى : الانطلاق مع ياريف في مهمته ، ثم استنهاض الدول الكبرى كي تفرض منجانبها حلا لازمة الشرق الأوسط يتفق مع نصوص قرار مجلس الأمن ( المصادقات الرباعية ) ،

والراهنات الوهمية المتكررة على تغيرات يمكن احداثها في موقد الولايات المتحدة الاميركية بتشديد الضغوط السياسية عليها وتكتيف الاتصالات الدبلوماسية العربية دوليا . ولكن هذه المحاولات جميعا ، لم تستطع ان ترحز معسكر الامبريالية والصهيونية ( أمريكا واسرائيل ) قيد شعرة عن مواقع التشدد التي ينطلق منها في نظره للمسألة . واصبح واضحا في النهاية أن اسرائيل - ومعها أمريكا - لا تريد الاكتفاء بتحقيق الخطوة الاولى والامم على طريق تصفية اساس القضية الفلسطينية ، بل هي تلح على « حل كامل » ينطلق من قرار مجلس الأمن ليضع نهاية حاسمة لكل احتمالات تجدد الصراع العربي ضد الصهيونية . ومن هنا لم يعد قرار مجلس الأمن ( الذي قبلته الدول العربية ) كافيا بالتعبئة لاسرائيل ، واصبحت تمارس ضغوطها -

على ابتداء أكثر من عامين مارست الانظمة المتقدمة كل أشكال « النضال » لإزالة آثار العدوان تحت رايات برنامجها هذا . ومن هنا كان الذهاب في رحلة « الحل السياسي » الى أقصى مدى : الانطلاق مع ياريف في مهمته ، ثم استنهاض الدول الكبرى كي تفرض منجانبها حلا لازمة الشرق الأوسط يتفق مع نصوص قرار مجلس الأمن ( المصادقات الرباعية ) ، والراهنات الوهمية المتكررة على تغيرات يمكن احداثها في موقد الولايات المتحدة الاميركية بتشديد الضغوط السياسية عليها وتكتيف الاتصالات الدبلوماسية العربية دوليا . ولكن هذه المحاولات جميعا ، لم تستطع ان ترحز معسكر الامبريالية والصهيونية ( أمريكا واسرائيل ) قيد شعرة عن مواقع التشدد التي ينطلق منها في نظره للمسألة . واصبح واضحا في النهاية أن اسرائيل - ومعها أمريكا - لا تريد الاكتفاء بتحقيق الخطوة الاولى والامم على طريق تصفية اساس القضية الفلسطينية ، بل هي تلح على « حل كامل » ينطلق من قرار مجلس الأمن ليضع نهاية حاسمة لكل احتمالات تجدد الصراع العربي ضد الصهيونية . ومن هنا لم يعد قرار مجلس الأمن ( الذي قبلته الدول العربية ) كافيا بالتعبئة لاسرائيل ، واصبحت تمارس ضغوطها -



المكان : فيصل والحسن الثاني

## العدوان

### امريكا والرجعية

حول قرار مجلس الأمن ( كانوا يصفون في الواقع اوهاما لم يلبث مؤتمر الرباط أن يبددها جميعا .

#### لم يكن ناجحا ولم يكن فاشلا !

لقد تصرفت الانظمة المتقدمة في مؤتمر الرباط بطريقة مسرحية ارادت من خلالها الايصاء للجاهل العربية بان صراعا حادا قد نشب بين « المحورين العربيين » وأن هذا الصراع يتناول « العسكري » ، خيل للعض أن الانظمة المتقدمة قد تكون على ابواب تغير حاسم في سياساتها ، وانها سوف تعتمد في مؤتمر الرباط الى اعادة طرح القضية الفلسطينية ( وقضية الاراضي العربية المحتلة مؤخرا ) ضمن اطارها التاريخي الصحيح : اطار الصراع مع القوى الامبريالية والرجعية في المنطقة .

لقد رفعت الانظمة المتقدمة - على ابتداء العامين الماضيين - راية الدعوة الى تجديد النناقضات في العالم العربي ، وشعار «حشد طاقات الأمة العربية ووقفها بكل طبقاتها صفا واحدا في معركة ازالة آثار العدوان » ، أي القفز في الهواء من فوق الأوضاع الطبقة ، الاجتماعية والسياسية ، الرجعية التي تشكل في ترابطها مع النفوذ الاستعماري - حليف الصهيونية الاول - عوامل معيقة تاريخيا للحشد العربي الحقيقي ضد اسرائيل ، وللتحرر الفعلي نحو فلسطين ديمقراطيةمحررة على انقاض الكيان الصهيوني العنصري .

وفي ظل هذه السياسة التي سمعت الى عقد هنة مع المعسكر الاجيرالي والطبقي الرجعي الخامس من حزيران ، فلم يكن في حقيقته الا استغناء - بشكل أو بآخر - لبرنامج ما قبل الهزيمة والذي صنع مقدماتها .

أولها - ان المصالح الاميركية الضخمة في المنطقة العربية هي التي تجعل الولايات المتحدة عدوا سافرا ومباشرا لحركة التحرير الوطني العربية .

وثانيها - ان التحالف الوثيق بين أمريكا واسرائيل ليس وليد مجرد قصور في الرؤيا يجعل واشنطن تنحاز لاسرائيل ، بل هو تحالف عضوي يستند بمواقفه المادية من التشديد الضغوط السياسية عليها وتكتيف الاتصالات الدبلوماسية العربية دوليا . وثالثها : ان ارتباط انظمة الرجعية العربية الحاكمة بالمصالح الاميركية الثغولية ، هو ارتباط مصري يستند الى عملية النهب المادية المشتركة التي يمارسها الطرفان لثروات المنطقة العربية .

ومن هنا يصبح واضحا ان أية حرب عربية ضد الوجود الصهيوني لا يمكن أن تكون حقيقية ، الا اذا تقاطعت وارتبطت مع الحرب الوطنية الطبقة ضد المعسكر الامبريالي والرجعي . وعلى راسه الولايات المتحدة وطغوا بصيغة جديدة اضيفت لقائوس الديمقراطية في النقاش مع رفاقهم في الجبهة - ولكنه لم يكن فاشا .

في نشرة صادرة عن المكتب الصحفي للجبهة الشعبية الديمقراطية ترجمة لخبر نشرته المجلة الفرنسية « شهادات مسيحية » في عددها الأخير جاء فيه :

#### لم يكن ناجحا ولم يكن فاشلا !

لقد تصرفت الانظمة المتقدمة في مؤتمر الرباط بطريقة مسرحية ارادت من خلالها الايصاء للجاهل العربية بان صراعا حادا قد نشب بين « المحورين العربيين » وأن هذا الصراع يتناول « العسكري » ، خيل للعض أن الانظمة المتقدمة قد تكون على ابواب تغير حاسم في سياساتها ، وانها سوف تعتمد في مؤتمر الرباط الى اعادة طرح القضية الفلسطينية ( وقضية الاراضي العربية المحتلة مؤخرا ) ضمن اطارها التاريخي الصحيح : اطار الصراع مع القوى الامبريالية والرجعية في المنطقة .

لقد رفعت الانظمة المتقدمة - على ابتداء العامين الماضيين - راية الدعوة الى تجديد النناقضات في العالم العربي ، وشعار «حشد طاقات الأمة العربية ووقفها بكل طبقاتها صفا واحدا في معركة ازالة آثار العدوان » ، أي القفز في الهواء من فوق الأوضاع الطبقة ، الاجتماعية والسياسية ، الرجعية التي تشكل في ترابطها مع النفوذ الاستعماري - حليف الصهيونية الاول - عوامل معيقة تاريخيا للحشد العربي الحقيقي ضد اسرائيل ، وللتحرر الفعلي نحو فلسطين ديمقراطيةمحررة على انقاض الكيان الصهيوني العنصري .

وفي ظل هذه السياسة التي سمعت الى عقد هنة مع المعسكر الاجيرالي والطبقي الرجعي الخامس من حزيران ، فلم يكن في حقيقته الا استغناء - بشكل أو بآخر - لبرنامج ما قبل الهزيمة والذي صنع مقدماتها .

أولها - ان المصالح الاميركية الضخمة في المنطقة العربية هي التي تجعل الولايات المتحدة عدوا سافرا ومباشرا لحركة التحرير الوطني العربية .

وثانيها - ان التحالف الوثيق بين أمريكا واسرائيل ليس وليد مجرد قصور في الرؤيا يجعل واشنطن تنحاز لاسرائيل ، بل هو تحالف عضوي يستند بمواقفه المادية من التشديد الضغوط السياسية عليها وتكتيف الاتصالات الدبلوماسية العربية دوليا . وثالثها : ان ارتباط انظمة الرجعية العربية الحاكمة بالمصالح الاميركية الثغولية ، هو ارتباط مصري يستند الى عملية النهب المادية المشتركة التي يمارسها الطرفان لثروات المنطقة العربية .

ومن هنا يصبح واضحا ان أية حرب عربية ضد الوجود الصهيوني لا يمكن أن تكون حقيقية ، الا اذا تقاطعت وارتبطت مع الحرب الوطنية الطبقة ضد المعسكر الامبريالي والرجعي . وعلى راسه الولايات المتحدة وطغوا بصيغة جديدة اضيفت لقائوس الديمقراطية في النقاش مع رفاقهم في الجبهة - ولكنه لم يكن فاشا .

## مسكرأمني باشراف الجبهة الديمقراطية

### اتساع معركة التضامن العالي مع المقاومة الفلسطينية

قمعه واضطهاده ، فان مستقبل السلام في الشرق الأوسط يبدو مقارحاً . مسألة اللاجئين الفلسطينيين ليست مسألة اجتماعية ، لكن مسألة سياسية تتطلب حلاً سياسياً ، ومن المرجح أن تعيد الكنيست الكاثوليكية والبروتستانت الى وعي هذا الواقع وأن لا تقصر عملها على حماية الأراضي المقدسة ، والمجتهات ذات الطابع الانساني التي تعود للصليب الاحمر .

اليوم ، تفود المقاومة الفلسطينية معركتهم أجل تكوين فلسطين علمانية ، مفتوحة للجميع ، عرباً ويهوداً ، مسلمين ومسيحيين ، اسرائيليين ولحدادين ، وهذه المعركة عاتلة وشرعية لشعب يقايل من أجل كرامته .

المقاومة الفلسطينية تملك قاعدة شعبية مرضية عوي بتطلعاتها تحرك اللاجئين الذين كانوا حتى أمس في حالة من الركود ، كما تحرك سكان الاراضي المحتلة ، ومعسكر اسرائيل ، وهي مدعوة الى أن تحرك شيئا فشيئا ، اليهود المعادين للصهيونية .

وحركة المقاومة في ذات الصوت ثورية ، فالثورة الفلسطينية لا تنفصل عن الثورة التي ينبغي أن تنمو داخل الشعوب العربية . ولذلك فان طبيعة الحرب في الشرق الأدنى قد تغيرت فلم تعد صراعا بين الدول العربية ودولة اسرائيل ، بل بين الصهيونية العدوانية من الابريالية الاميركية ، والشعب الفلسطيني المدعوم من الشعوب العربية والتقدمية .

اننا متضامنون ، بهذه الحركات العميقة ، مع المقاومة الفلسطينية الشعبية والثورية من أجل متابعة اهدافها الكبرى .

المجلس الفدرالي لجماعات « الشهادة المسيحية » يدعو المسيحيين والاسرائيليين والجماعات اليهودية ، وكل الذين ارتبطوا بالذخا عن حرية الانسان ، الى النضال ضد الصهيونية ، فهذه بخصائصها العنصرية ، وبتجاهها التوسعي ، وبالحلق بين ما هو مقدس وما هو معاصر ، وبالفهم المادي للثورة واستعمال الكتاب المقدس لهدف سياسي ، تشكل خطرا على كل المؤمنين الذين يقرأون كلام الله في التوراة وعلى كل الذين يؤمنون بالمساواة .

#### صدر حديثا عن دار الطليعة :

#### الكتاب الثاني للجبهة الشعبية الديمقراطية

#### لتحرير فلسطين

#### حول أزمة

#### حركة المقاومة الفلسطينية

#### تقدم له

#### نايف حواتمه



# اضواء على أحداث ١٩٦٩

## من العدوان على المطار حتى تشريع الدامي

### النضال الوطني سيدخل مرحلة جديدة



احدى التظاهرات التي انطلقت في أحداث نيسان ..

الآن وقد انتهى عام ١٩٦٩، بات في الإمكان القول أن تطورات مهمة قد توالت خلاله على مسار الحياة السياسية في لبنان تعتبر، من نواح متعددة، ذات أثر بارز في اكساب حركة النضال الشعبي فيه، على تنوعها وتعميقاتها وعفويتها، ميزات جديدة لم تكن متوافرة لها من قبل.

فقد جاءت الأحداث في تسلسلها وترابطها — من الهجوم الإسرائيلي على مطار بيروت ومنطق المقاومة الذي اعتمدته دولة النظام بمختلف أجهزتها تجاه العدو الطامع، الى أحداث تشرين الدامية — دليلا جديدا بارزا على أن ما حققته حركة الجاهي الشعبية في هذا العام، كما وكيفا، كان بحق فقرة واضحة وتحولا بارزا يفرض أن ترتب عليه آثار ايجابية عميقة في المستقبل.

ثمة نتائج كثيرة ومتنوعة تبخضت عنها أحداث عام ١٩٦٩ هذا أبرزها:

- تعميق جذور الوعي الثوري والطبقي لدى قطاعات واسعة من الجاهي الشعبية التي تبين لها بتجربتها الكفاحية المعنوية أن الطريق لتحقيق مطالبها الحياتية وأمايتها السياسية يمر عبر النضال الجدي لتغيير النظام الطبقي الاستبدادي القائم والارتبط بمصيرها بمصالح النظام الرأسمالي الإمبريالي العالمي.
- ازدياد تأثر ونفوذ الثورة الفلسطينية، على تباين مواقف فصائلها الفكرية والسياسية، على الجاهي الشعبية اللبنانية وتفاعلها مع حركتها النضالية المعنوية التي تصب في روافد حركة التحرر الوطني العربية الشاملة.
- تشديد أوضاع النظام القائم وتعميقه أكثر فافتكر أمام الجاهي وكثف المزيد من فضائحه وتأكيد عجزه عن الاستمرار بالاستناد الى أسلوب الديمقراطية الزينة التقليدية ولجوءه الى مزيد من وسائل القمع والارهاب وكبت الحريات ورفع الضرائب.
- انفصاح موقف من يطلق عليهم اسم «الصف الوطني» وانكشاف انتهازيتهم بوصفهم فئة من صلب النظام تحاول خداع الجماهير الشعبية من أجل الدفاع عن مصالح طبقتها الإسياسية وحياتها.
- نجاح الثورة الفلسطينية في فرض حرية تحركها على الأرض اللبنانية والانطلاق منها لهاجمة مواقع العدو ومؤسساته في الأرض الفلسطينية المحتلة.
- اقتضال مخططات الطبقة الرأسمالية الحاكمة الرامية الى فصل لبنان نهائيا عن التفاعل المصري مع المحيط العربي الذي هو

جزء منه، وذلك عن طريق الوقوف موقفًا انهماكيا من القضية الفلسطينية والتجاوب مع حيلة الضغط الإمبريالية من أجل تحقيق صلب الأثر الواقع مع إسرائيل.

● وقوف مختلف فصائل النظام، رغم ما بينها من خلافات وصراعات حادة، في وجه الحركة الجماهيرية ذي المحتوى الجيد باعتبارها خطرا حقيقيا يهدد أركان نظام حكم الطبقة الرأسمالية المتحالفة مع الاضطهاد السياسي والديني العشائري والزعامات الطائفية والمستند الى دعم الدول الإمبريالية وبصورة خاصة الولايات المتحدة الأميركية. وفي هذا الإطار يمكن النظر الى مهمة لجنة المشايخ والمطارنة التي شكلت أثناء أحداث تشرين وللتحفظ على النظام الطائفي البغيض، قد وسعت نشاطها الآن الى حد المطالبة بمكافحة «الحركات التدميرية والمهددة» وهي بذلك تعني، بالطبع، الحركة الجماهيرية لتتصاعد ذات الإبعاد الثورية.

ولكن، الى جانب هذه الملامح البارزة لأحداث العام المحصر، تبقى الملاحظة بأنماكان بالإمكان أن تكون نتائجها أكثر ايجابية وأبعد أثرا فيما لو كانت فصائل الحركة اليسارية القمري أن تكون على راسي نضال الحركة الجماهيرية غير ما هي عليه معظم الفصائل التي نراها حاليا والتي تكن مشكلتها في واقع ممارساتها السياسية ونوعية قياداتها وقصورها عن قيادة الجاهي وتوجيهها والاكتفاء بمحاولة اللحاق بحركتها المعنوية.

وهذا الواقع هو طبيعة الحال حليف غير

الاضراب والاعتصام والمطالبة بحاكمة المسؤولين عن الفضيحة. وبالفعل فقد ساهم العدوان على المطار، بالظروف التي تم فيها، في إثارة نفقة أوسع الجاهي الشعبية وتشديد حوافزها للنضال ضد النظام المستسلم والمواطىء مع الإمبريالية والصهيونية، ومن أجل دعم الثورة الفلسطينية ونفوذ الحباية لها في الأرض اللبنانية.

ولكن أولئك الذين جبنوا عن التصدي للمعتدين على المطار، لم يتورعوا عن مجابهة مظاهرات الاستنكار وحالات الاعتصام والاحتجاج الشعبية والطلابية بنتهيى القسوة. وكانت النتيجة أن نجحت السلطة، مؤقتا، في تطويق الفضيحة تحت ستمار تشكيل لجان التحقيق والنزع بعدم القدرة على الرد، وما الى ذلك.

وتبع ذلك تنفيذ سياسة مخططة وموحى بها من قبل الدوائر الأميركية بدأت في التصديق على الفدائيين في مناطق الحدود مع العدو وتطورت الى حد الاضطهاد معهم مرات عديدة. كما أخذت السلطات تلاحق القسوى والأوساط نجمة الأحزاب والنقابات، الأمر الذي عبر جمع التبرعات وغير ذلك من التدابير والإجراءات التي تستهدف ضرب الوجود الفدائي في لبنان من الأساس وتصفيته نهائيا. وكانت وسائل اعلام النظام وأجهزته صاحبة العلاقة تحاول تبرير سياستها هذه بذرائع مختلفة في رأسها القولان الساجح للمنظمات الفدائية الفلسطينية بحرية العمل والانطلاق من الأراضي اللبنانية لفرض اهداف داخل الوطن الفلسطيني المختص من شأنه أن يعرض البلاد لضربات إسرائيلية انتقامية لا تستطيع تحمل تبعاتها.

وساعدت تصريحات حكام إسرائيل السلطة اللبنانية في تصعيد موقفها المعادي لحريية العمل الفدائي. فقد كان هؤلاء يحذرون باستمرار من أن إسرائيل سترد بشدة على عملية انطلاق من الأراضي اللبنانية، وأن الهجوم على مطار بيروت ليس الا بداية لما يمكن أن يحدث. وفي هذا الصدد جاء في تصريح صحفي لوشي داين وزير دفاع العدو بأن الهجوم على مطار بيروت قد اضطرت الحكومة اللبنانية الى البدء في اتخاذ تدابير لمنع وجود الفدائيين. كما أن وزير الخارجية ايان أعلن بأنه متراح الى التدابير التي بدأت السلطات اللبنانية في اتخاذها ضد الفدائيين، وتبين أن تضيي فيها حتى النهاية.

وفي أواسط نيسان الماضي تعرضت بعض فئات الفدائيين في منطقة العرقوب في جنوب لبنان الى التطويق من قبل السلطة ونظور الأمر الى اضطهاد دام أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف الفدائيين. وتبع ذلك توجيه اذار رسمي الى المنظمات

الفلسطينية الفدائية لسحب وحداتها المقاتلة نهائيا من الأراضي اللبنانية. وعلى اثر ذلك تداعى ممثلو المنظمات والأحزاب اليسارية والتقدمية الى اجتماع لبحث الموضوع أسفر عن توجيه نداء الى الجاهي الشعب الى التظاهر يوم ٢٣ نيسان احتجاجا على موقف السلطة المعادي للثورة الفلسطينية وتعبيرا عن احتقان الجاهي اللبنانية لها وتفاعلها معها.

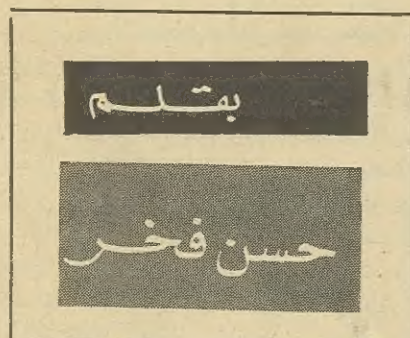
وقد استجابت الجاهي بحماسة لنداء التظاهر على الرغم من الفرقية التي تفصلها عن معظم الأحزاب صاحبة النداء نتيجة تخلف هذه المنظمات، سياسيا وتنظيميا، عن الاضطهاد بدورها القمري في قيادة نضال الجاهي عوضا عن الاكتفاء بمحاولة اللحاق بالآهت بحركتها المعنوية.

وفي الواقع كانت الجاهي مهية نفسها للانتقال بنضالها الى مرحلة أعلى لواجهته مؤامرة السلطة على النضال الفلسطيني المسلح. وهكذا لبث الجاهي النداء الى التظاهر، رغم تذبذب مواقف بعض أطرافه نجمة الأحزاب والنقابات، الأمر الذي عبر عنه إعلان هذا «البعض» تنصه من الدعوة الى التظاهر نتيجة مداخلات السلطة وضغوطها ومساوماتها. وكانت نسبة كبيرة من الذين اشتركوا في التظاهرات غير متتية الى الأحزاب صاحبة الدعوة كما أنها ليست ضمن قطاعات نفوذها. وقد أكد هذه الحقيقة كون معظم القتلى والجرحى والمعتقلين خلال تلك المظاهرات من غير الحزبيين.

وكان أسلوب القسوة الذي استخدمته السلطة لقمع مظاهرات ٢٢ نيسان بلقا للنظر. وقد تبين أن السلطة تعتمد مجابهة التظاهرات بقسوة وشدة وإيقاع العديد من الضحايا مع أن الفتات الداعية لها أعلنت بأنها ستكون سلمية. ولكن الحكومة تسجل الاحتجاج على موقف السلطة السلمي من العمل الفدائي.

وكان واضحا أن السلطة قدمت بذلك اراهاب الجاهي المؤيدة للعمل الفدائي والمخالفة من أجل تحقيق التغيير الجذري في بنية النظام معنوعة الى ذلك بأمل أن يؤدي هذا الأسلوب القمري الوحشي الى إثارة الخوف والرعب في أوساط الجاهي، وبالتالي جعلها على التخلي عن هذه الأشكال من النضال لفترة ما تنصرف خلالها السلطة الى الحسي في تنفيذ خطتها لضرب العمل الفدائي وتصفيته.

ولكن التظاهرين أسروا قسوي البطولي في وجه رصاص قوى القمع وبطشها من أروع الأمثلة التي ضربها النضال الجماهيري. وكانت



حصيلة مجزرة ٢٣ و ٢٤ نيسان في بيروت وصيدا وبعض المناطق الأخرى حوالي ٣٠ قتلا و ١٠٠ جريح أكدوا بدمائهم بأن معين الجاهي للمطاء لا ينضب.

وبعد ذلك جاء دور من يدعون بـ «الصف الوطني» للتظاهر الديماغوجي بتأييد الثورة الفلسطينية، ولنفس ايديهم من الدماء الفلسطينية. تماما كما لو أن «الطلاني» هم الذين اصدروا الأوامر بإطلاق الرصاص على السيد رشيد كرامي استقالة حكومته بحجة انه لم يكن له صلح بما حدث، وفي ذات الوقت طرح قضية الوجود الفدائي داعيا أطراف النظام الى الاتفاق على موقف موحد تجاهها. ولكن الحكومة التراجعية لم تمارس مهمة «تصريف الاعمال» بناء لطلب رئيس الجمهورية وقد دام ذلك حوالي سبعة أشهر انتهت بتشكيل الحكومة الحاضرة برئاسة كرامي نفسه.

وجرت بعد مظاهرات ٢٢ نيسان مفاوضات بين السلطة وممثلي الحركة الفدائية لم تصل الى نتيجة بحيث بقي كل شيء على حاله: السلطة ترفض الموافقة على وجود الفدائيين وهؤلاء ظلوا في مواقعهم حيث كانوا قبل الأزمة وخلاها. وكان واضحا أن السلطة كانت مصممة على خوض جولة ثانية مع الحركة الفدائية وراحت تستعد لها بمختلف الأشكال.

وفي آخر ايار الماضي أذاع رئيس الجمهورية السيد شارل حلو رسالته الشهيرة التي أعلن فيها رسميا، رفض دولة النظام رفضا



## من العدوان على المطار حتى تشريع الدامي

### بالعلاقة مع الثورة الفلسطينية

قطعا أي شكل للوجود الفدائي الفلسطيني في لبنان، وقال أن اية حكومة جديدة ينبغي أن تعلن موافقتها على هذا الموقف وأن تتعهد باتخاذ مختلف الإجراءات لازالة «الإمر الواقع» أي الوجود الفدائي. ثم دعا رئيس الجمهورية الى استثمارات نيابية أعلنت فيها الاكثية الساحقة من النواب من مختلف الكتل والتجربة والحلفية وسواها موافقتها على رسالة رئيس الدولة. بينما اكتفى بعض النواب الآخرين بمعارضة الرسالة جزئيا وإعلان بعض التخططات بشأنها.

وكرت الأيام والشهور ورئيس الجمهورية متمسك برسالته، والحكومة الكرامية المستقلة تتابع «تصريف الاعمال»، والفدائيون موجودون حيث هم، والجماهير تزداد انشغالها حولهم، وفصائل النظام تتابع مناوراتها وتضيي في صراعاتها فيما بينها حول السلطة والنفوذ «ولم يفت هذه الفصائل من «حليفه» و «تهجيه» أن تستغل قضيتة الفدائيين من أجل تحقيق مكاسب سياسية تفيد منها في معركة انتخابات رئاسية الدولة في صيف عام ١٩٧٠.

وقد أدى ذلك الى مزيدات لا مثيل لها باتجاه ضرب الفدائيين حينما آخر وذلك وفقا لحسابات كل فريق التي تتغير وتبديل باستمرار.

فأعلن ضربوا مظاهرات ٢٢ نيسان الرصاص وشددوا الخناق على الفدائيين واضطربوا معهم بالسلاح وأوقعوا في صفوفهم الضحايا، أرادوا أن يجيروا كل ذلك لصلحة المرشح الشهابي العتيد لرئاسة الجمهورية، سواء كان الرئيس السابق فؤاد شهاب نفسه أم مرشحا آخر عليه. ولم تقب هذه المخارة عن مناقس النهج كميل شمعون، فيدار قسوي بادية الإمر الى إعلان معارضته لضرب مظاهرات ٢٢ نيسان، وتظاهر بنفهم موقف الفدائيين، ولكنه لم يلبث أن عاد الى حليفه المزايد في مجال إعلان العداء للوجود الفدائي، ولم يبق زيادة لستريد.

واستمرت أطراف النظام في ممارسة هذه اللعبة ولا تزال تمارسها حتى الآن. هذا وقد كسفت إحدى المنظمات الفدائية خلال أحداث تشرين عن محاولة أحد أطراف النظام استغلال قضية الفدائيين لتبنيهم من تأيين الفوز لمرشحه الى رئاسة الجمهورية.

وفي آخر ايار الماضي أذاع رئيس الجمهورية السيد شارل حلو رسالته الشهيرة التي أعلن فيها رسميا، رفض دولة النظام رفضا

من نتائج الغارة الإسرائيلية على مطار بيروت

كانت إسرائيل توجه الضربة ثلث الأخرى الى القرى اللبنانية المخاضة للحدود فتوسع العديد من الضحايا من النساء والأطفال والشيوخ دون أن تلقى مقاومة باستثناء تلك الجهات التي تستهدف مواقع الفدائيين. وكانت السلطة، ومن روائها فصائل النظام جميعا، تستغل هذه الهجمات الإسرائيلية لأشاعة جو من الدماء للحركة الفدائية وتحيلها مسؤولية ما يحدث.

وفي أواخر تشرين الأول الماضي بدأت السلطة في تنفيذ خطتها الموضوعة عندما طوقت مجموعة من الفدائيين في قرية مجدل سلم ثم خاضت معهم معركة إبادة أسفرت عن وقوع عشرات القتلى والجرحى في صفوفهم.

ومرة أخرى تحركت الجاهي الشعبية في مختلف المدن والمناطق اللبنانية للدفاع عن حق الثورة الفلسطينية في حرية الانطلاق من أيسة أرض عربية لضرب مواقع العدو ومؤسساته. قمت الإضرابات والتظاهرات بيروت وطرابلس وصيدا وباقي المناطق ووقعت اصطدامات مع السلطة، خصوصا في طرابلس، أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا والجرحى. وفي الوقت نفسه مارست منظمات المقاومة الفلسطينية حق الدفاع عن نفسها في وجه المؤامرة لتصفيتها فكان أن أجنح الفدائيون الفلسطينيون مناطق لبنانية واسعة في البقاع والشمال وجرت لهم معارك شديدة مع قوى الدولة استمرت أكثر من أسبوع. وخرجت جميع مخيصات الفلسطينيين في لبنان عن سلطة الدولة وأصبحت معسكرات مسلحة في خيمته الثورة الفلسطينية. كما قايت حملة استنكار واسعة ضد الدولة اللبنانية في جميع أنحاء العالم العربي شاركت فيها دول عربية عبيدة احتجاجا على موقف النظام اللبناني السلمي الفدائيين وللضغط عليه بغية التراجع.

وكانت نتيجة هذه العوامل الثلاثة مجتمعة: النضال الشعبي اللبناني المسلح دفاعا عن حرية العمل الفدائي، وصمود المنظمات الفدائية في وجه مؤامرة التصفية، وحيلة الضغط العربية، أن اضطرت النظام الى طلب التفاوض مع الحركة الفدائية مستعينا بوساطة العربية المتحدة. وقد أرسل رئيس الجمهورية وفدا برئاسة قائد الجيش الى القاهرة حيث وأفاء بعد أيام وقد المنظمات الفلسطينية. وأسفرت المفاوضات كما هو معلوم عن عقد اتفاق رسمي يكرس الوجود الفدائي في لبنان.

ومرة أخرى لجأ بعض أطراف النظام الى استغلال اتفاق القاهرة الذي أدى الى وقف الاشتباكات وانسحاب الفدائيين من المواقع اللبنانية التي كانوا قد دخلوها، من أجل خدمة مصلحته في معركة انتخابات الرئاسة في عام ١٩٧٠. وشكل السيد رشيد كرامي حكومة جديدة تعهدت بتنفيذ اتفاق القاهرة في الوقت الذي انصرف النظام، بكل نصائحه، الى الاستعداد لخوض معركة انتخابات الرئاسة.

ولم تتورع هذه الفصائل عن استخدام مختلف الأساليب لتفكيك تكتلاتها المتصارعة كما حدث مؤخرا عندما انفصل السيد بيار الجليل عن حليفه شمعون وأده والتحق بالتكتل الشهابي.

وخلال عام ١٩٦٩ ازداد الوضع الاقتصادي في لبنان تارما، وبالتالي أصبحت ظروف حياة الجاهي الشعبية الكادحة أكثر صعوبة حيث اشتد عليها ضغط اعباء تكاليف المعيشة في الوقت الذي تشد فيه أزمة البطالة وتضييق فرص العمل أمام حوالي ٢٠ ألف شاب يدخلون سن العمل كل عام. ويخطئ النظام لواجهة آثار هذه الأزمة عن طريق فرض المزيد من الضرائب غير المباشرة التي تصيب بشكل خاص الجاهي الشعبية.

لقد أصبح من الواضح الآن أن الصورة الفلسطينية تمارس باستمرار تأثيرا متزايدا على حركة نضال الجاهي المعنوية في لبنان. ويمكن



# انتفاضة تشرين : الدروس والنتائج

## اشكالات الانتفاضة ودورها السياسية

هذه الدراسة التي نشرها « الحرية » في حلقات ثلاث حول حركة المقاومة والوضع اللبناني تأتي ، بعد أحداث تشرين الأخيرة ، استوراا للتحليلات التي سبق طرحها حول هذه المسألة في مقالات « حقيقة الخلاف مع الحزب الشيوعي اللبناني » ، وفي الوثيقة الصادرة عن منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ، وفيها يلي الحلقة الأخيرة من هذه الدراسة .

استمدت حركة نيسان جهازيته من الوسط الفلسطيني ، وخاصة من المخيمات ، فهذه المازل المنتشرة على تخوم المدن الرئيسية ، والمستقرة هناك بفعل تهجير منظم وفسري فرضته السلطة لتبقها رهـن احتياجات البورجوازية اللبنانية ، كنوع من البروليتاريا الدنيا ، ولتجعلها تحت رقابة قمعية دائمة ، هذه المازل عاشت في ظل علاقات شبه عشائرية محتفظة بذلك بخواص محتجمها القديم ، أزاء عنصر التركيب الاجتماعي الداخلي عليه عـب أن يقلب هذه العلاقات ، كما سبق أن أوضحنا ، هذا الوضع كان يؤمن للسلطة هيمنة مباشرة ، باحتوائها للنظام الاجتماعي القائم ضمن الوسط الفلسطيني ، وأصلة بذلك هذا النظام بالخاصة ، عبر قطاع واسع من الوجهاء والعلماء وعناصر النفوذ ، بيد اهمهم مرتكزات وجوده ، في الحاجة الدائمة لتنظيم العلاقات مع سلطة عدوانية . وإذا كان ظهور المقاومة بعد حرب حزيران ، بالانار التي تركها في المخيمات ، قد هـذه الوجهات الطفولية ، وقطص نفوذها ، فان ذلك لم يخلص للمخيمات أن تتحول الى قواعد خلفية للمقاومة ، إذ أن هذا لم يكن ممكنا ، بدون الدخول في معركة مع السلطة اللبنانية . وبدا كانت هذه المعركة الأولى التي تهيتت طويلا لخوضها — شرطا أساسيا لليسار ، للدخول في عـرة النضال السياسي . وهكذا سقطت الوجهات الطفولية في المخيمات دفعة واحدة ، في الصدام الأول مع السلطة .

ومن الجانب اللبناني اقتصرت المشاركة في معركة نيسان ، على ما تصبه النظريات اليسارية من جماعات ضئيلة عدديا ، تتألف في غالبيتها من الطلاب والفتتن . ورغم أن القيادة كانت تبدو في يد « اليسار اللبناني » ، فان الحدث الرئيسي الذي اخذته معركة نيسان ، هو بدون شك « انتفاضة المخيمات » ، التي انفجرت بقدن من السهولة والارتجال تحتصاية لبنانية . وقد استطاعت هذه الانتفاضة بسرعة أن تصني حساباتها مع النظام السياسي ، فتخلص نفوذه حتى حدود المخيمات ، وأن تبعد العملاء وتمايهم احيانا ، وأن تسولي على الإدارة الذاتية . هل نحن أزاء امكان وضع

السلاح والتنظيم الجماهيري ، ان انتفاضة المخيمات بهذه الصفة قد تطلق قوى مكبوتة لا تلك نفسها أمام قرعة السلاح (١) ، ولكنها في جوهرها تضع إمكانات واقعية لانحسار هذه الهيمنة خارج حدود المخيمات ، وتؤذن بتراخي القضية القمعية عن مناطق لبنانية . وهي بهذا تسمح بنشوء أشكال من الإدارة الذاتية والدفاع الشعبي ، لدرجة إنشاء مناطق — للكفاح الذاتي ، تتخذ مكانها في احياء المدن الكبرى وقرى الحدود على الاخص . — وهذا ما تم بشكل عفوي للغاية في طرابلس وبيروت خلال أحداث تشرين . — على أن تقلص هيمنة السلطة لدرجة تكوين مناطق للدفاع الذاتي — في مدى بعيد — ، غاية مرهونة بنمو الحركة الشعبية وقدره اليسار على أن يقف في مستوى الأحداث .

### مقدمات انتفاضة تشرين

ما هي صلة انتفاضة تشرين بأحداث سبقتها ، حادث نهر البارد ، وحادثة خطف المراج وتصریح سيسكو الشهير ؟ لا يعني هذا السؤال إعادة ترتيب الأحداث — وذلك ضروريته — ، ولكن يجب أن يعني بالكيفية التي كانت تتجمع فيها عناصر الانتفاضة ، في المرحلة التي توسعت بين نيسان وتشرين . ان هذه الأحداث اذا كانت تصلح مقدمات للانتفاضة ، قلن تكون الضوم الكاشف الذي نسبر تحته دلالتها السياسية . فمسألة ايجاد الحدث — الفتح الذي تنظم ، بالرجوع اليه والتصور حوله ، الأحداث — لا يستمد انسجامه الا من الزمن ، لا من فخص الحركة الواقعية للأحداث والقوى الداخلية، وهو يحفظ انسجامه كلما ابتعد عن مجرى الحركة الواقعية . ان خطا كهذا ( غاية في الانسجام ) ظهر للحزب الشيوعي والقوى المتحدة في مؤثر الاحزاب والقوى التقدمية في طرابلس ، وهذه القوى على وجه التحديد هي ، الى جانب الحزب الشيوعي ، الحزب التقدمي الاشتراكي ، البعث القـمـراتي ، وبعض المستقلين . هذا الخط كان يعد في حادثة خطف المراج ، الحدث الفتح للدخول الى أحداث تشرين ، وعلى هذا فليس في الامر بالنسبة لجماعة مؤثر الاحزاب الطرابلسي ، سوى مؤامرة أميركية تهدف الى :

- ١ - تصفية المقاومة .
- ٢ - عزل لبنان عن المنطقة العربية وعقد صلح نهائي مع اسرائيل .
- ٣ - التدخل المباشر وانزال جيوش أميركية على الساحل .
- ٤ - فرض رئيس جمهورية امريكي في معركة السبعين .
- ٥ - ضرب حركة التحرير الوطني العربي التي اصبحت اليها مؤخرًا العراق وليبيا والسودان .

جديدة الانزال امريكي ، ليست موضع بحث الان ( ولو أنها موضع شك كبير ) ، ولكن ما هو موضع بحث ، هو نوع الدعاية السياسية التي لجأ اليها الحزب الشيوعيورفاقه في المؤتمر . وإذا كانت هذه الدعاية مع جملة المواقفات التي

وقتها جماعة المؤتمر ستعرض للنقاش في مكان اخر من هذه المقالة ، فاننا نشير هنا الى انه اذا كان لبنين ، يمر على أن الشعارات السياسية ، ينبغي أن تكون قادرة على التعبير عن المتطلبات التاريخية ، وأن شعارا ما يزول فجأة ، بقدن ما يتم الانعطاف السريع فجأة (٢) فان الحزب الشيوعي لا يحتفظ أزاء المتطلبات التاريخية بشعاراته القديمة فحسب ولكنه يمد الى بث شعاراته في ابواق قديمة متاكلة ايضا . ومن هنا يبدو الامر أبعد من تصور رؤيا ومن هوة عارضة . فالحزب بهذه الشعارات التي مرت ، لا يفعل شيئا سوى أن يبعث بالتفاصيل أحداث ١٩٥٨ ، مهما يكن الوجه الذي يبعثه منها ، غارثا بذلك في المقارنة التي أثارها البين اللبناني . وذلك لا يؤدي الا الى الانعصام بالسكينة وضبط النفس وتراص الصفوف ( بدون قيادة ولا تحرك ملموس وبالتالي بدون صفوف ) ، فإدلاء الطائفي يمنع البلد من أن يتحول الى فيتنام ثانية في حالة الانزال امريكي ، وعلى هذا فليس أمانا سوى الأمل بأن يبعد عنا شر الغائلة . وهكذا تتحول حكاية غير جيدة الى واقع حقيقي ، لدرجة تدعو كمال جنبالط الى أن يرى في عدم الانزال مكسبا وطنيا . بهذا الشكل تتصور جماعة « المؤتمر » كما يتصور البين ، أن الزمان عقم عن أن يأتي بجديد في هذا البلد ، وأن أي خطوة الى الامام هي بالضرورة خطوة الى الخلف ، أي عودة الى ١٩٥٨ . وبهذا الشكل ايضا يحول شعار « النضال ضد الخطر الامريكي » دعوة لكل القوى المكونة في الزاوية « عدوة » لشكلها الأحداث ، الى الدخول في المساحة السياسية ، ما دام هذا الدخول لا يكلف سوى حفنة من الشبان لولايات المتحدة « عدوة » العرب والعروبة . والصراخ ضد امريكا ، كالحديث عن العروبة ، والظهور في صورة واحدة مع عبد الناصر ، والحكي عن الاشتراكية العربية، يؤلف جزاء من لفظيات الطامع الوطني .

ماذا يعني هذا « الشعار الديمواغوجي » ؟ يعني أن في تضخيم المسألة وتكبير حجمها ، يتجسـر تنفيسها . فالسـالـة تتعدى أن البورجوازية الحاكمة ترفض دخول الصراع الدائر مع اسرائيل ، وتجد نفسها لذلك في صدام مع الفدائيين ، الى مؤامرة امريكية لا تبس المقاومة على الحدود فحسب ، بل المقاومة كلها وحركة التحرير الوطني « الممتلئة في الانظمة المتقدمة » . وهكذا تدمج حلقة الصراع الاساسية ، في دائرة أوسع ( لكنها مع ذلك خيالية ) ، تسمح لوضوعات عربية وطنية مصنوعة محليا أن تدخل المحرك . ومن هذه الجهة وحدها ، تتحول الحركة الشعبية الى حركة على السورق ، فما دامت المسألة بهذا الكبر ، فليس من المهم النظر الى العناصر المكونة للحركة الشعبية وقواها الذاتية ، إذ عليها — قسرا — أن تكون بنت المواجهة المرتقبة وفي مستواها ، لدرجة أنها بالصمت والسكينة وحدهما ، تستطيع أن ترد

الغزو المرتقب ، ( إذ ماذا فعلت جماعة المؤتمر للرد على الغزو الذي لوتحت به طيلة الانتفاضة ) . وهكذا يرتب كـسـل شيء ، الفعل ورد الفعل ، الصراع والمواجهة والنتائج ، على خير ما يرام ، بدون أن تغادر حتى مكاتبنا (٣) .

حين يمد الحزب الشيوعي الى تضخيم المسألة بهذا الشكل ، فانه يبعدها عن خط المواجهة المحدد الذي يميزها ، والذي يعطيها خاصيتها الاساسية ، خاصة الاستقلال السياسي للحركة الشعبية — مهما يكن حجمها — عن النظام بـكل اطرافه وتوازناته . ويتضيق حدودها تدخل في جملة الممارك الوطنية التقليدية المعروفة ، وبذلك تضع سمات المتطع التاريخي ، الذي دخله لبنان منذ ظهور المقاومة على الحدود ، هذه السمات التي ظهرت ابتداء من حركة نيسان . بالعكس تبدو انتفاضة تشرين — من هذه الزاوية — وكأنها تدخل وثيقة بئرثة للمخاض في نيسان ، ففؤلاء الذين هربوا حين كان الامر يتعلق بواجهة السلطة « الحقيقية » ، نزولوا الى الساحة وهذه السلطة مكتشفة من كل جهة ، لينالوا خصوما خياليين ، في الوقت الذي كان كل شيء متوقفا ، على أن نشير بدقة للخصم الفعلي .

وإذا كانت المسألة تتعلق ببئرثة المقاومة ، من جناية المواجهة الممتدة للسلطة ، وذلك بتصويرها وكأنها وجدت نفسها وهي في غلطة من الامر هدف مؤامرة حيكت في الظلمة ، وذلك جريا على تقليد بعيد بصور الشعب في صورة « الفيلان الطيب » الذي تأنيبه الضربة من حيث لا يحسب ، فمن أين ننمي روح المقاومة اذا اظهرنا الجماهير دوما في وضع الجئي عليها التي تستمد عدالة موقفها من « طيب طوبتها ونوابها السليمة » تجاه سلطة قادرة .

ان هذه « المسكة » في تصوير المقاومة لا تبرئها ، فهي ليست بحاجة الى تبرئة ، وفي منطق النظام وهذه تحتاج الى تبرئة . كما ان اكسابها صفة المسالم للبعد عن التعدي ، لا يمنع وجودها الشرعية اللازمة ، فمن وجهة نظر النظام تعوز المقاومة الشرعية ، أما من منطق تقدمي وطني ، فوجود المقاومة في لبنان يبدو طبيعيا ، كما يبدو طبيعيا أن يدخل لبنان العربي ، في الحرب التي تضع العرب في مواجهة عدو اميرالي ، وتوسعها في الجنوب لا يعتبر تعديا ، ولكنه حاجة اساسية من احتياجات وجودها .

من الجهة الأخرى يبرز حادث هام توسط بين نيسان وتشرين ، وهو حادث نهر البارد ، فهذا الحادث الذي أتى « بعد رسالة الرئيس » كان في الواقع غربة نارية من انتفاضة المخيمات التي قامت بقدن من السهولة في فترة أحداث نيسان . وقد اعقب هذه الانتفاضة تصعيد للوضع أدى اليه من جانب اخر ضعف الحركة

٢ - لقد أظهر شعبنا وقواه التقدمية والوطنية المعادية للاستعمار ، بقوة علمية ، انه لن يسبح للامبريالية الامريكية ، ولا للرجعية اللبنانية ، بتنفيذ المؤامرة الموجهة ضد العمل الفدائي وحركة التحرير العربي والحركة الشعبية في لبنان » .

النداء — عدد ٢٨ تشرين أول

الشعبية وتنظمها ، مما لم يسمح للمقاومة بأن تعتمد الى المواجهة المباشرة ، ومن جانب اخر تفكك الاقطاع السياسي أزاء عجزه عن التصدي للوضع الطارئ ، واصطدامه بتحرك جماهري لا قيل له به ، ووقوف الصيت العربي هذا فاصلا بين الجانبين ، يمنع ايها من أن يستكمل مده أو أن تكون له الغلبة على الآخر . وفي ظل هذا التجديد ، استمرت الانتفاضة تتق طريقها ، معتمدة على انفجار الوضع في المخيمات ، ووجود شروط النمو للحركة الجماهيرية فيها . من هنا كان الهجوم الشرس والقتل من السلطة على مخيم نهر البارد ، امتحانا مبكرا لقدرة الحركة الجماهيرية الفلسطينية المسلحة على الصمود ، كما كان التصدي الذي واجه به اهل المخيم الهجوم ، يحمل عنصر الجاهلية التي انتقلت اليها المقاومة فيما بعد في أحداث تشرين . وعلى كل فان ما عقب ذلك زاد من حدة المازق الذي كانت فيه السلطة ، فقبما كانت الانذارات تنوالى رامية الى كسب نصر شكلي ، كانت المخيمات ترمي السلطة حتى ابوابها . بينما كانت مواكب تشيع الشهداء المتحولة الى تظاهرات ، والمبرقعن ردود فعل متكررة لأحداث نيسان ، تولد جوا شعبيا ملانما للمخيمات لتحصل على مزيد من الاستقلال ، وتعمق التلاحم الشعبي المباشر مع المقاومة ، وتجمع عناصر كان لها اثرها في انتفاضة تشرين .

### الاطار السياسي العام للانتفاضة

ما هو الجو الذي دخلت عليه أحداث تشرين ؟ تجسيد الوضع ، انتفاضة المخيمات ، تفكك الاقطاع السياسي .

قبل نيسان كانت قيادات الاقطاع السياسي قد استنفدت لدرجة سمحت « لشيخ محلات » أن يصلوا الى مصاف الزعامة . فالتشابهية بعدها من دور البرلمان ، قد قلصت نفوذه ، وحدث من الوساطة التي يقوم بها أزاء الإدارة « الفخيات الخاصة » ، الى جانب انها هيمنت بشكل مباشر على الفاتح العاليية والعشائرية ، التي يقوم عليها وجود الاقطاع السياسي ، بحيث لم يعد يشكل سوى قناع للسلطة الفعلية . ولهذا كان اهتزازة سريعا وبائفا ومن الصدمة الأولى ، حين كانت المعركة تستهدف السلطة الفعلية وتجبرها على الخروج والمواجهة ، كما أن ترامص حولها ، لم يوفر لها هيمنت كافية ، حين كان الامر يتعلق بوضع ويقوى تتحرك في خارج اطار التحالف القائم . وظلت المواجهة قائمة مباشرة بين قوتين مكتوفتين ، هما هذه السلطة الفعلية والمقاومة بكل ما تتلناه وتكسبناه . وبهذا صار الاقطاع السياسي على هامش الصراع ، ومن هنا يبدو شكله ونفكه وتحركاته اليهوانية وسيل المماروات الرخيصة التي فرق فيها ، فقد بدا اعينته وهم بدورون وراء مصالحهم الانتخابية ، ويستعطفون الشعار الذي لفهم ، ممثلين من السلطة المعاشرة ولذلك لم يكن غريبا أن يعود كل من هؤلاء الى منطقته وعشيرته ، ويترك شؤون الحكم للحكام المحليين .

وهكذا يتاح لنا عبر الاشهر الستة التي مرت بين نيسان وتشرين ، أن نرى بدقة اكثر الاطار الذي يتركض ضمنه الاقطاع السياسي حاليا ،

عناصر سقمطي لانتفاضة تشرين طابع النوع المنفر الى الوحدة ، وستجعلها حائلـة بالمفاجآت التي لم يتنبأ بوقوعها احد . ولا يعود هذا المعجز عن رصد المفاجآت ، الى قصور بخصت في النظر والتحليل ، ولكنه يعود قبل ذلك ، الى السرعة التي يتم بها الدخول في منعطف تاريخي جديد ، والاشكال العديدة التي تنمو بها حركة شعبية ما زالت بعد في جنينيتها ، وتستمد عناصرها وعواملها الحركة من أجواء جد متباعدة ، في غياب تنظيمات حزبية واسمة فاعلة فيها ، وأزاء جبن اليسار التقليدي عن النزول اليها .

على هذا الوضع تدخل أحداث تشرين ، وإذا كان اليسار اللبناني قد أعطى إشارة المرور لأحداث نيسان ، فان أحداث تشرين قد قامت استجابة لنداء مباشر من المقاومة ، كما أن الفئات التي قامت بالاستيلاء المباشر على الاحياء في طرابلس ، كانت تعتبر نفسها ذراعا لبنانيا لنفح ، بينها التنظيمات الحركة الفلسطينية داخل المخيمات ، في موقف دفاعي — رغم تظاهرها برج البراجنية — ، متحركة بذلك من مواقع عسكرية ثابتة . هذا الوضع لا يؤكد فقط القوة التي اكتسبتها المقاومة في الداخل ، في المخيمات والشارع اللبناني ، ولكنه يعكس ايضا اثر الذي تركته الفخيات ( المسلحة ) في الوسط الحيط بها ، والذي كان قويا في الانتفاضة الأخيرة ، وفعلا فيما اشجبت عليه من اشكال عنف غير مسبب ( يبقى مع ذلك ظاهرة ايجابية ) . وهذا ما يعكس ظاهرة خطيرة هي تحول جزء من الحركة الشعبية ، في ظل غياب تنظيمات سياسية قادرة على المبادرة ، وتخاذل تنظيمات أخرى ، الى الانتماء المباشر بالمقاومة ، مما يكفل المقاومة بدور ليست مهية له اساسا ، وهو ملء الفراغ الذي يحدثه غياب التنظيمات السياسية اللبنانية الواسعة .

وإذا كانت الحركة الجماهيرية الفلسطينية تاذر النسيان ابتداء من نيسان أن تكسب ما تقيمه النسيان من الحركة الشعبية اللبنانية ، وكان هذا التمايز في حد ذاته ضروريا وإيجابيا ، فان على الحركة الشعبية اللبنانية أن تكسب تمايزها النسيان من الحركة الفلسطينية كتقطة محكومة بهزال قاعدتها الجماهيرية اساسا ، ويكون مباحثاتها لم تعد طوع يده ، ( فمركة نيسان هزت هذه القاعدة بقدن ما كشفت ضعفها الاساسي ) ، مما يجعله ضعفا تجاه أي استفزاز من هذه السلطة ، كما يجعل موقفه غير جدي في أي مساومة معها . على أن هذه السلطة طيلة الأشهر الستة ، لم تقم بمحاولة منظمة لاستفارة ، كما لم تبذل رغبة جديـة لترويطه في المواجهة التي تتعرض لها . وذلك يعود اساسا الى طبيعة هذه المواجهة ، التي تجعل دوره فيها عديم الفعالية كما يعود الى الرغبة في اخار قواه لمعارك أخرى على الابواب ، كمركمة سنة السبعين مثلا . فاستناله من قبل الجماهير يعني استناله من الزعماء امام اخذار وحيد هو الحكم بصورة مكتشوفة . وهذا ما يفسر عدم تآلف الوزارة خلال تلك المدة الطويلة ، كما يفسر لجوء بعض السياسيين بعضى مواقفه التي خسرها منذ زمن ، لدرجة أنه استطاع أحيانا أن يملأ

وإذا كان من الضروري أن تتداخل الحركة الفلسطينية في مجرى الحركة الشعبية العام في لبنان ، من ضمن وعيها لصفحتها المزروجة كخط خلفي للمقاومة ( امدادات ، تدريب ) من جهة ، وكقاعدة مسلحة لحياة العمل الفدائي من جهة أخرى ، فان ابتلاع العمل الشعبي اللبناني من قبل الحركة الفلسطينية ( مهما كان شكله ) عدا عن أنه يكفل المقاومة والمخيمات بدور ليست على استعداد للقيام به ، فإنه يعطي للزعة العسكرية غلبة على الخط السياسي ، ويسمح لأشكال بدائية من النضال السياسي ، ولروح العصيان غير الواعي ، أن تتسلم زمام المبادرة .

### لوحة سريعة للأحداث

تعمل انتفاضة تشرين تابشير دخول قوى جديدة في العمل السياسي ، ولذا فان علينا أن نبرز حركة هذه القوى في صورة سريعة للأحداث .

تتأخر مجموعات فدائية انتقلت من المرقوب الى الاقطاع الأوسط في مجدل سلم ، وتحيط السلطة هذا الحصار بنتم شديد ، حتى أن الصحيفة التي يادت الى نشر أبناء عن الانتاكت الأول نحال الى المحاكمة ، ويبدد هذا

الحركة









العالم

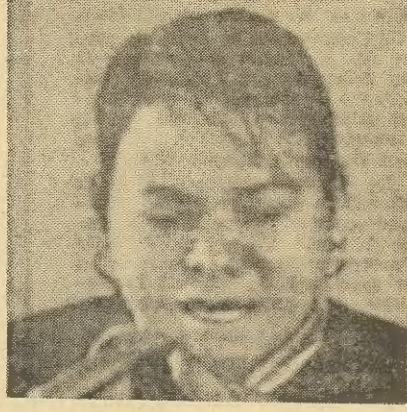
# صبيّة فيتنامية تشهد



قتل المرتزة أبي الذي كان صياد سمك



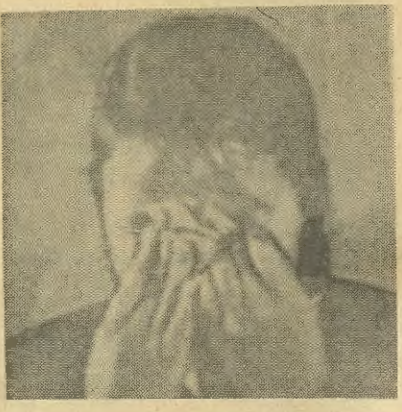
ما كنت أخشاه قد حصل



اكتشفت من بينها جثة عمتي



تعرفت على ذراع אחي الصغيرة ..



١٨ شخصا من عائلتي قتلوا من بينهم أمي

## عودة الى مذبحه سونج محي

رسالة من أوروبا —  
تقرأون شهادة شاهد عيان  
أدلت بها « قام في ليان »  
الصبيّة الفيتنامية التي فقدت  
١٨ شخصا من عائلتها في مذبحه  
« بالانج » على مسرع  
عشرات الصحفيين والمراسلين  
الذين حضروا في ١٩-١٢-٦٩  
٦٩ ، بدعوة من المركز العالمي  
للاعلاع والتتديد بجرائم الحرب  
والجمعية الطبية الفرنسية  
الفيتنامية بباريس .

الصبيّة الفيتنامية ، دعاها منذ عام اتحاد  
النساء الفرنسيات ، هي ابنة صياد فيتنامي  
جنوبي .. واحد من مئات الألوف الفيتناميين  
الذين ياكل لحومهم ويشرب دماءهم الأمريكيون  
كل يوم .  
صحافة العالم « الحر » الرأسمالية بعد أن  
تحدثت في البداية عن مذبحه سونج محي ،  
ربما بدافع الإنارة أساسا .. لم تلبث أن أخذت  
تبحث لها عن مبررات سيكولوجية وتاريخية :  
« فضيحة من فضائح الحرب في كل العصور » ،  
« المسؤول ليس الأمريكيون بل الحرب » ،  
الحرب التي يمارسها سكان المريح لا يحكم  
الولايات المتحدة ! و « خطأ مؤسف » و « نزوة  
جنونية » .

أما أفضل نفاق فقد جاء على قلم البروفسور  
كلود جوليان « صديق » العرب في مقال :  
« عودة الى البربرية » نشره في لوموند ،  
بالنسبة اليه نشر الصحافة لتفاصيل مذبحه  
سونج محي يشهد بأن أمريكا « ديمقراطية »  
أكثر من فرنسا .. أثناء حرب الجزائر .  
والأهم يشهد بـ « تفوق » العالم الحر على  
« السائر الحديدي » الذي لا مجال فيه  
للحريات « الشكيلة » التي يعتر بها كلود جوليان  
لحد الفخر .

حقا يجب أن يكون المرء محابيا مغرضاً  
أو مدفوع الآخر من المخابرات الأميركية لكسي  
بيعت عن « مخرج » كهذا للتخفيف على مجرمي  
الحرب الأمريكيين وبالتالي تبرير ساجحتهم .  
أما إدارة مجرم الحرب نيكسون فانها ،  
بمساعدة هؤلاء المحامين الخطوعيين أو  
الخدوعيين الأجر ، تحاول ، مزودة بخيرتوطيلة  
في الكتب المظلم والتصرف براء الناس ، أن  
ترسخ في وعي رأبها العام بأن الامر لا يعمو أن  
يكون حدثا عارضا « مؤسفا » وليس ممارسة

يومية لجيشها الذي قطع ١٢ ألف ميل من حدود  
الولايات المتحدة ليبيد الشيوخ والنساء  
والاطفال ..  
لهذا الغرض ، فقد أمرت بفتح تحقيق قضائي  
« لمائية » الجناة اذا أكد التحقيق أنهم فعلا  
مذنوبون ..  
لكن زفرات فام في ليان المتقطعة يوم الجمعة  
في ١٩-١٢-٦٩ كانت ضربات عمول في جدار  
الصمت الذي تحاول واشنطن وحيلة انقلابها في  
صحافة الرأسمالية العالمية أن يظل قائما  
ومنيحا .  
لم تدن فام في ليان الجيش الأميركي وحسب  
ولا الامبريالية الأميركية وكفى ، بل ادانت  
بقسوة أشد عملاء القنلة الأمريكيين في الوطن  
العربي والعالم . وادانت ايضا ، وخصوصا ،  
حكماء ١٩ حزيران الذين يصرون بزمهم على  
جعل « الجزائر سوقا للرأسمال الأمريكي  
ينطلق منه الى أسواق الشرق الأوسط » .  
كما ادانت الذين يبرأون من وصف واشنطن  
بأنها عدو لجمهور الأمة العربية بل في « موقع »  
المدو فقط !  
حضر الندوة أطباء وعلماء أمريكيون وكنديون  
وحضرها أيضا جيس ويكس ، الجنسدي  
الأميركي الذي شاهد ومارس قتل الأطفال في  
فيتنام .

شهادة الصبيّة الفيتنامية  
اسمي فام في ليان ، عمري ٢١  
عاما . سأقص عليكم ما حدث في ١٣  
يناير « كانون الثاني » ١٩٦٩ في بنه  
شوي في شبيه جزيرة بالانج أن شمال  
شرقي كانج نجاي .

كنت اسكن مع أمي وشقيقي الصغيرين  
وأخي الصغير في قرية من قرى كومونة بنه شوي  
السنة . كان عدد سكان الكومونة ٦٠٠ كانوا  
جميعا يعيشون من صيد الاسماك وزراعة  
الرز . قبل عامين ، ٢٣-١٢-٦٦ ، قتل المرتزة  
الكوريون الجنوبيون أبي الذي كان صياد  
اسماك .

في ١٣ يناير من هذا العام ، ومع طلوع  
الفجر بدأت القذائف تتساقط على ضيقتنا .  
كانت أولا تطلق من البوارج ثم من التواعد  
الأميركية المجاورة . ركضنا نحو الخسايء  
المضادة للقصف الجوي . عندما توقف مطر  
القذائف خرجنا . لكن ما هي الا لحظات حتى  
حطت العوامات والمصفحات ونزل منها جنود  
أمريكيون . ركضت من جديد نحو الخنا مع ٨  
اطفال من اصقائتي في القرية مع طفقتين  
صغيرتين جدا . بقيت أمي وأخي الصغير في  
البيت . عمياني وأبناء عمي الصغار وأخائي  
الصغيرتان لجأوا جميعا الى الخنا الجماعي  
الذي أقامه كل سكان القرية .  
فيما سمعنا رشا كبيرا . بعد لحظة أخرجت  
رأسي فرائت الجنود الأمريكيين قد جمعوا  
نقل الجواميس والقردود ، فلماذا لا نقل ايضا  
الناس ويكرهونهم ، ندما بقوا البناقي ،  
على الصمود الى فوق المصفحات . وعندما

يتمنون يفرغ فيهم الجنود شحنات رشاشاتهم  
فيستاقط بعضهم على بعض .  
رأيت عموزا لم يكن يفهم ما كان يقال له .  
مزمه جندي أمريكي يحرته ثم اطلق عليه صامصة  
في الرأس . حملت جثته الى كدس الجثث .  
لقد كشف الجنود أرجل وأيدي الذين لم يكونوا  
أمواتا وشحنوهم على المصفحات . وبمسيدا  
رأيت البيلدوزز تهدم المنازل ويقتلوا الجدران التي  
ظلت قائمة بعد القصف .

ارتميت ورجعت الى الخنا . لكن الرشيشي  
متوصلا . فجأة سمعت انفجارا رهيبا . وفكرت  
في أن الخنا الجماعي هو الذي قد أصيب .  
بقيت مع اصقائتي مختبئين في الخنا الى  
مقدم الليل . حوالي السادسة مساء خرجنا  
وركضنا في كل جوانب القرية بحثا عن  
أهلنا . ذهبتا نحو كدس الجثث ، لكنها كانت  
مشوهة الى حد أنه من المستحيل التعرف  
عليها .

عندئذ ذهبت الى الخنا الجماعي . فاذ ما  
كنت أخشاه قد حصل : كانت هناك موزق  
اجساد متناثرة على كل جوانب الخنا السذي  
انهار تحت وقع القنابل . اكتشفت من بينها  
جثث عمتي الإنتين ، وأبناء عمي . وتعرفت  
على ذراع אחي الصغيرة بكبه المصنوع من  
النسيج الأسود وسواربها الصغير . بما اني  
انا التي كنت اهتم بها يوبيا فاني كنت اعرف  
جيدا ذراعها .

لقد كان في هذا الخندق ٣٠ قتلا .. من  
بينهم احدى عمتي وأطفالها الأربعة ، وعمتي  
الأخرى وأطفالها الستة ، وأطفال عمي ثوين  
الثلاثة ..

أردت مع اصقائتي الثمانية دفنهم لكن لم  
نجد جسدا واحدا غير موزق . فالتفتينا بقطعة  
الخندق بالتراب ثم ببطاه . ثم دفنا الجثث التي  
كانت مكشدة ولم ننته من ذلك الا مع الساعة  
العاشرة مساء .

قلت لاصقائتي بأن علي أن أجد أمي وأخي  
الصغير الذي ساذبه لرؤيته في القرية  
الاجاورة التي تبعد ميلا عن قريتنا. كان لاصقائتي  
أيضا أهل لم يجدوهم . وانطلقا معا . كان  
الطريق مملوا بحفر القذائف الى درجة أن  
الصغيرين اللذين كانا معنا لم يستطيعا السير  
على اقدام فضلتانها على الفور .  
في القرية المجاورة عابنا نفس المشهد :  
البيوت محطية والاشجار محترقة . وجنينا  
صديقين هما كل من نجا : طفل وبنت . قصا  
علينا ما حصل منكما حصل عندما ضاها .  
ساعنناهم على دفن موتاهم .  
لم أجد أمي ولا أخي الصغير . عدنا الى  
قريتنا وعشنا في الخنا نقاسم بقية جيوبمقلية  
وبعد ٦ ايام وصل الذين بقوا على قيد الحياة

من القرى الأخرى . قالوا أن السكان الذين  
لم يقتلوا أو الذين لم يستطيعوا الاختباء قد  
اقتيدوا الى معسكرات القصف مع ١١ ألف  
شخص اخذوا من قرى بالان جان الستة قد  
حضروا في هذه المعسكرات مطوقين بالاسلاك  
ينامون على الرمال بدون سقف تحت الشمس  
الحارقة . الاكثر ضمنا منهم ماتوا . وقالوا لي  
بأن والدني قد مات .

٣٠٠ شخص قتلوا في عملية تطويق ١٣ يناير  
١٨ شخصا من عائلتي قتلوا . انا الان وحيدة .  
ومع ذلك فما زالت عندي بقية أمل . جارتنا  
قالت لي بأن أخي الصغير يظن أنه ما زال حيا .  
لأنه لم يغر على جثته بين القتلى . اذا كان  
صحيحا انه ما زال حيا فاني اذن لست  
وحيدة ..

فام في ليان

لجنة عربية لدعم  
الثورة الفيتنامية ؟

انها لفصحبة بدون اسم أن لا توجد  
حتى الآن في الوطن العربي ، المرشح  
الأكثر حظا ليكون فيتناما جديدة ،  
لجنة عربية لدعم الثورة الفيتنامية  
الظافرة التي هي ، منذ الآن ، نهاية  
لتاريخ وبداية لتاريخ من الفه الى يائه  
جديد في حويلات الثورة العالمية .  
عندما يؤرخ مؤرخو الفد، لحروب  
التحرير الوطني والثورة المسلحة التي  
بدأت لتتهب على تخوم العالم  
الرأسمالي الامبريالي ، سيقولون :  
في البدء كانت الفيتنام .

عودة الى .. مذبحه سونج محي

رسالة أخرى من أوروبا :  
استمع الوحش الأمريكي  
المنغذي بلحوم البشر ، في عقر  
داره لبعض أطفاله الذين عادوا  
من فيتنام يعيشون على مسعهم  
ومسمع الدنيا قصة مذبحه من  
مئات الذابح : مذبحه سونج  
محى .

تبت المذبحة في مارس - آذار - ٦٨  
النساء احدى عمليات القتل الجماعي للفلاحين  
الفيتناميين الممدة : « أبحث واقتل » وكانت  
حصيلتها من ٥٥ الى ٦٠٠ قتلا وديعا .  
لن اتفق طويلا عند كل تفاصيل وملايسات  
المذبحة التي تلتها بها حياة العالم هذه  
الايام .



علينا أن نطلق النار على كل من نرى كما لو كنا نصيد الحمام . جيس ويكس

اعداد :

العصف الاغصير

حسبي فقط بعض الليسات وبعض الوقائع  
والتماليق السريعة التي لا اعتقد أن الصحافة  
العربية « المومة » او الاجيرة قد قدمتها -  
وطبيعة التزاماتها الطبقية الضيقة الافق  
لا تسمح لها بذلك - لقرائها .

كيف تمت ؟

قال الجنود - الشهود : « نلقت قوافنا  
الحارية الأمر بوسع قرية سونج محي و اباداة  
كل سكانها بما في ذلك الشيوخ والنساء  
والاطفال . » وأضاف الجندي - الشاهد  
برونش جروفر ، بعد أن قص تفاصيل جيع  
كل فلاحي القرية ورشم بالرصاص :  
« اذكر اني شاهدت طفلا عمره من ٣ الى  
٥ سنوات قد اصيب بالرصاص في الذراع .  
لقد كان يغطي جرحه بيده الأخرى والدم  
ينزف من بين اصابعه . لقد كان ينظر حواليه  
مصموما وغير مصدق . لقد بدا لي انه لم  
يفهم شيئا . لم يكن يصدق ما اصابه ، وفي  
هذه الاثناء صوب له مرافق الرقيب ١٧ طلقة  
مزمته اريا . »  
سأل مدع الاداعة الأميركية الجندي -  
الشاهد بول مادلو : هل قتلتم الشيوخ  
ونساء واطفالا ورضعا أيضا وكانت الامهات  
يمانقن اطفالهن . »  
بعدسونج محي والان : ما هي مشاعرك  
والراق ؟ »  
هذه الاحياة تدرهن الى أي حد  
استطاعت الترسانة الايديولوجية  
للالرأسمالية أن تعيد صياغة أخلاق  
جل رعاياها ، وأن تمسخ ، الى حد  
مربع ، ضمائرهم .

ولقد ضاقت الطبقة الاحتكارية السائدة  
التي وجدت نفسها نجااة عارية تماما أمام  
اعين اللادين في الداخل والخارج .  
لقد عبرت ، فيما نرى ، مجلة نيوز ويك  
عن نوايا هذه الطبقة وحرجها وتبريرها -  
وادانتها القلبيّة والحزنية للجريرة إذ كتبت :  
« يوجد دائما في ذهن الأمريكيين فارق كبير بين  
القضاء على هدف استراتيجي بعيد بقنبلة ،  
حتى ولو كانت نووية ، ومجزرة وحشية بالقتل

وجها لوجه كمجزرة سونج محى » .  
أجاء مدسوس وتيرير مسبق لكي يقبيل  
الشعب الأمريكي « أخلاقيا » المذبحة النووية  
الشاملة التي تحضر لها الانتكارات  
الرأسمالية المالمية .. أو ببساطة : المذابح  
النووية المحدودة في أمكة أخرى منها الوطن  
العربي الذي هدده بها علانية وزير البحرية  
الأمريكية عندما صرح في ندوة صحفية بلندن ،  
أيام العمل الفدائي مع حكام لبنان اخيرا ،  
بأن « الولايات المتحدة لن تتردد في خوض هجوم  
نووي في الشرق الأوسط » ، حفاظا على  
مصالحة الاستراتيجة والسياسية والبنزولية  
التي وعدتها أنظمة الهزيمة ولا تزال بالمحافظة  
عليها اذا هي قللت من تمنعها وسارعت  
بتنفيذ وعد بلفور الثاني : قرار مجلس الأمن  
المشؤوم .

مدلول المذبحة

الدرس الثاني من مذبحه سونج محي هي أنها  
ليست مذبحه الضابط الأمريكي كلالى وحده ولا  
هي مذبحه قرقمة من الجيش الأمريكي فقط ولا هي  
مذبحه الجيش الأمريكي وكفى ، بل هي مذبحه  
كل الطبقة الرأسمالية الاحتكارية السائدة في  
الولايات المتحدة .. وكل النظام الرأسمالي  
الامبريالي العالمي في أزمة وأمكة شتى بين  
القرارات الثلاث : اليوم في فيتنام ، وبلايس  
القريب في سان دومانجو وستاقلي قبل ، وغدا  
في الوطن العربي .. وفي كل مكان تحاول فيه  
الجهاري اراحة كوابيس الأنظمة الجلادة  
الجائنة على صعرها .

قد تعاقب الطبقة السائدة في الولايات  
المتحدة - بعد أن انفضت - الجناة  
المأمورين - لا الامرين - أمام محكمة  
بالفرامات وحتى بالسجن المؤبد أو السجن .  
لكن جماهير العالم الثورية ، ومنها  
جماهيرنا العربية المتحضرة ، عليها أن  
تعاقب الطبقة نفسها بالسلاح ، وأن  
تنصق بملء فمها في وجه التيسين  
يعظونها بامكانية التفاهم السوداني  
والنسوية السلمية معها .

قلنا انها مذبحه النظام الامبريالي العالي .  
ونعرف سلفا أن كثيرا من « المؤسسين » أو  
أصحاب دور الافاء على حد تعبير الدكتور  
صادق جلال العظم .. الذين يحرقون البخور  
لحكام فرنسا الامبرياليين الماعدين لجماهير  
الشعب الفرنسي وطبقته المعاملة ويعترفون  
لبريطانيا بـ « مصالح مشروقة في الشرق  
الأوسط » سينفضون من هذه « المبالغة »  
التي هي خاصيتنا نحن المصابين ، في نظرهـم ،  
بمرض الطفولة اليساري .  
لكن ما ذنبنا اذا كان الواقع نفسه مبالغا  
الى حد يتجاوز كثيرا وغالبا « مبالغتنا » !  
« اننا نحمل نحن أيضا جثثا في ذاكرتنا » ،  
هكذا صرح جورج براون أحد اقناب الطبقة  
الحاكمة في بريطانيا صاحبة « المصلح  
المنشوعة في الشرق الأوسط » . ومن الالهة  
لندن دعا الأمريكيين الى « ايقاف البكاء » على  
جرائمهم - و « مواصلة الحرب » حتى  
التصر .

هذا التصريح يعبر بصديق وعمق  
عن طبيعة المعسكر الرأسمالي العالمي  
الذي لم تياس القياادات البروقراطية  
العسكرية البرجوازية الصغيرة  
المهزومة من محاولة كسب عطفه بكل  
تفن .. حتى يضمن خيانتها لما كان  
تاريخيا من مهامها : دعم الثورة  
العربية على الاحتلال والاقطاع .

يحاول بعض من الصحافة الرأسمالية  
الغربية تقديم مذبحه سونج محي كشذوذ يؤيد  
القاعدة العامة : « إنسانية » أو على الأقل  
« ضرورة » الحد بالقدرة التي تقودها واشنطن  
ضد الشعب الفيتنامي .







وشيمته تاريخية هامة حول  
موقف الاممية الشيوعية من فكرة  
انشاء دولة صهيونية في فلسطين

بيروت • الاثنين ١٢ - ١ - ١٩٧٠ • العدد ٤٩٧ • السنة الحادية عشرة • الثمن ٢٥ قرشا لبنانيا •

بعد الاعتداءات الاسرائيلية الواسعة على الجنوب

# السلطة نتأرجح

بين الانسحاب من منطقة المواجهة مع اسرائيل  
وتجديد محاولة ضرب العمل الفدائي

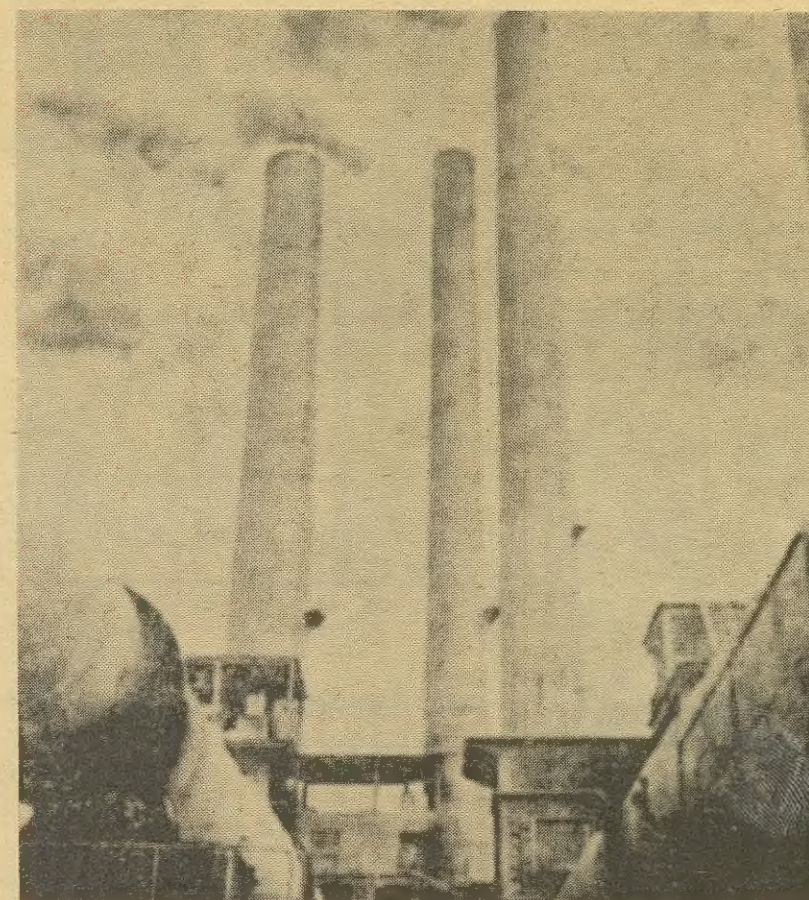


**دراسة** عن الوضع الاجتماعي في ظفار

## شركة الثرابستر اللبنانية

تأسست سنة ١٩٢٩

معامليها: فيب شكا  
ادارتها: في بيروت - ملك الصباغ - هاتف ٢٢١١٥٥



تنتج  
اسمنت  
"بورقلاستر"  
من اجود  
انواع الاسمنت  
في العالم المعروف  
بمباركة  
بعلبك  
"القلعة"

ومن كافة  
انواع التربة  
الخاصة

بمناسبة الاعياد المجيدة  
نتشرف

## ادارة مصر السبع والتبناك اللبنانية

بأنتم تتقدم  
من اللبنانيين كافة بأحر التهاني وأصدق التمنيات  
ضارعة الى الله ان يحقق للبنان  
دوام النجاح والعزة والكرامة

**راشد فرائج**

رئيس صاحب الفخامة رئيس الجمهورية  
والشعب اللبناني الكريم  
بالاعيان المجيدة  
بيروت - ساحة رياض الصلح

## شركة التفريغ اللبنانية



شركة مساهمة لبنانية تأسست عام ١٩٤٦  
السجل التجاري ٢٩٢ - برقا سوليداك - بيروت  
أقوى وأقوى شركة للتفريغ على شاطئ المتوسط

مجلس الادارة

الرئيس: ابراهيم غندور المصري

نائب الرئيس: عثمان مكاوي

الاعضاء: محمد زكريا الكعكي

حسن مكاوي

محمد يافاوي

محمود عيتاني

مدير: انطوان بولس

٢٢١٥٩٨

٢٢١٥٥٩

٢٣٨٢٧١

٢٩٤٨٢٣

تلفونات الادارة:

المكتب البحري - تلفون: ٢٢٦٩١٠

مع اصدق التهاني وأطيب التمنيات بالاعيان المباركة